حتى لا يتزلزل بعارض فلا يشك عاقل ان تصديق ابي بكر رضي الله عنه
لا يساويه تصديق احاد الناس انتهى كلام البرماوي رحمه الله تعالى
وقد سبق صدر الجواب عن ابن بطال ان الايمان قول وعمل ويزيد
وينقص كما هو مذهب اهل السنة فافهم ذلك موفقا واما
قول السايل كثر الله فوائده وما معنى قول الاصول وانه غير متناه
الى اخره فجوابه ان عبارة كحال المذكور انفا في كتابه التعرف بقاوه
غير متناه كعلمه وقدرته وارادته والماهيات مجعوله اي مخلوقه
اتفاقا ومن نفى مجعوليتها اراد بها من حواص الوجود ولوازمه
كتناهي الجسم وحدوثه لا الماهية كروحه الابعد لا سبحانه
وجودها بدونها وماهية الشيء وحقيقته ما به الشيء هو هو
ولا يجب عليه تعالى شيء لا يصدر واجب ولا لفعله غرض ولا علة انتهى
وهو كلام جامع مفيد وفيه كفاية لمن تدبره واما قول السايل
ارشده الله تعالى ولا يخفى ان مذهب الاشاعرة ان افعال الله ليست معللة
بالاغراض فكيف يكون خلقه لمحمد صلى الله عليه وسلم علة لخلق ادم
عليه السلام الى اخره فجوابه ان الامام الخطيب القسطلاني قد اشار
الى ذلك في المواهب اللدنية وها انا انقل لفظه بحروفه وصورته قال قلت
مذهب

مذهب الاشاعرة ان افعال الله ليست معللة بالاغراض فكيف يكون
خلقه لمحمد علة لخلق ادم صلى الله عليه وسلم اجيب بان الظاهر من الادلة
تعليل بعض الافعال بالحكم والمصالح التي هي غايات ومنافع لافعاله تعالى
لا بواعث على اقدامه ولا مقتضيه لفاعليته لان ذلك محال في حقه تعالى
لما فيه من استكماله بغيره والمنصوص شاهده لذلك لقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون اي قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة
والتعليل لفظي لا حقيقي لان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون
فعله لمنفعة راجعة اليه ولا الى غيره لان الله تعالى قادر على ايصال
المنفعة الى الغير من غير واسطة العمل ويروى عن عبد الرزاق بسنده
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله
بابي وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر
ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة حيث شا الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم
ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني
ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة
ا

Copyright © King Saud University